نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [11] الحادية عشرة

بعنوان

أمن الاتصالات "الهاتف"



للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



شوال 1431هـ- 2010/9م

أمن الاتصالات:

هذا الدرس –أمن الاتصالات– يعتبر من أهم الدروس التي سوف نتكلم عنها؛ لأنه يتناول كثيراً من الأمور التي يحتاجها الأخ المجاهد أو الرجل الذي يعمل في العمل السري، وكما أن الاتصالات هي نعمة من الله عز وجل كذلك هي في كثير من الأوقات تكون نقمة على الأخ المجاهد إذا لم يحسن استخدامها.

أكثر المقاتل والمزالق التي وقع فيها الإخوة وكانت سبب في فضحهم أو كشفهم أو اعتقالهم وأسرهم هو موضوع الاتصال, كان السبب الرئيسي في ذلك.

فالاتصال إذا لم تستخدمه بالطريقة الصحيحة سيكون عليك وبالاً، بل أستطيع أن أقول أن الاتصالات بجميع أشكالها الموبايل أو الستلايت أو الهاتف هو عبارة عن عين للدولة عليك، أينما تذهب فهو عين للدولة عليك، ملاصقٌ لك لا يتركك أبداً، فإذا أنت أحسنت استخدامه بإذن الله عزوجل يكون أداة فعّالة في يدك، وإذا أنت أسأت الاستخدام سيكون وبالاً عليك.

ولذلك نجد أنّ الولايات المتحدة الأمريكية عندما دخلت العراق أول شيء قامت به هو عملية بناء شركات الهواتف والاتصالات والموبايل؛ لأنها تدرك أن هذا الأمر هو الذي سوف يساعدها على التحكم في العراق، ومعرفة الشارد والوارد فيها، وما يخرج وما يأتي منها عن طريق الاتصالات، لأنها تعلم أيضاً أن الناس لا يستطيعون أن يستغنوا عن الموبايل أو وسيلة الاتصال.

أبو مصعب الزرقاوي في العراق بقي أربع سنوات بعيداً عن أنظار الأمريكان لأنه لم يكن يستخدم الموبايل أو أي وسيلة من وسائل الاتصالات.

عيديد هذا في الصومال، (فرح عيديد) القائد المتمرد في الصومال، الذي كان يقاتل الأمريكان جلس سنوات أيضاً متخفياً لأنه لم يقرب أي وسيلة اتصال، فكان بعيداً عن متناول أيدي الأمريكان.

فالاتصالات على أهميتها أيضاً إذا لم نحسن استخدامها ستكون علينا وبالاً.

(أمن اتصالات: هو مجموعة الإجراءات التي تكفل منع العدو من الحصول على معلومات عن طريق الاتصالات، وتقوم أيضاً بمنعه من التدخل الفني على شبكة الاتصالات).

هي مجموعة من الإجراءات يقوم بها الأخ من أجل أن تمنع العدو من أن يصل إليك، لأن العدو دائماً يحرص على أن يخترقك، والآن حيث أنه لا يستطيع أن يصل إلى كثير من المجاهدين فإنه يتابع تحركاتهم عن طريق الستلايت أو الموبايل أو الهاتف أو أي وسيلة أخرى.

الأمريكان الآن يشكون من القاعدة بأنهم قد عادوا إلى العصر الحجري في عملية التواصل

بينهم، يشكون الآن لا يجدون منفذ على المجاهدين لأنهم عادوا في عملية الاتصال إلى العصر الحجري عن طريق الحمام الزاجل، يعني نحن الآن لا نستخدم أبداً أي وسيلة للاتصال فيما بيننا، إلا عن طريق...، إذا كانت هناك أمور لنا طرقنا الخاصة في عملية إيصال المعلومات لبعضنا البعض، أما وسائل الاتصال لمعرفتنا بخطورتها فنحن أبعد الناس عن استخدامها، لذلك بفضل الله عزوجل لم نؤت منها إلا قليلاً.

إخوة أخطؤوا حقيقة وقتلوا بهذه الطريقة؛ منهم أخونا أبو الهيثم استخدم الستلايت لمدة ساعة في مكان في مناطق وزيرستان لمدة ساعة متواصلة، فاستطاعت الجاسوسية بسبب استخدامه الطويل أن تحدد مكانه وتقصفه وهو يتصل وقتل _رحمة الله عليه_.

وأيضاً القائد المشهور في وزيرستان أظن اسمه: "نك محمد الوزيري" أيضاً قتل بهذا الخطأ، أنه اتصل عن طريق الستلايت بإحدى وسائل الإعلام فكان بعد ذلك استهدافه.

أيضاً الرئيس الشيشاني السابق جوهر دوداييف استطاع الروس أن يصلوا إليه عن طريق الهاتف الذي كان يتصل منه، فاستطاعوا أن يصلوا إليه ثم يقوموا بتصفيته جسدياً.

فالأمريكان كما أسلفت هم الآن يشكون من هذا الأمر؛ أن القاعدة وأن المجاهدين بشكل عام يستخدمون طرق بدائية في عملية التواصل والاتصال بينهم, طرق قديمة جداً.

الإخوة والمجاهدون يدركون أن الموبايل وبال عليهم، كما قال أحد رجال الاستخبارات الأتراك لأحد الإخوة: "الجاسوس دائماً معك"، ما هو الجاسوس؟ قال له: أي جاسوس؟ قال: الموبايل.

الموبايل هذا هو عبارة عن جاسوس متحرك يتحرك معك أينما تذهب، هو يدل السلطات عليك، لذلك يجب الحذر منه, ويجب أن نحسن التعامل معه حتى لا يكون بعد ذلك وبالاً على الأخ المجاهد الذي يعمل في العمل السري.

أولاً: الأخطار التي تواجه الاتصالات:

هناك عدة أنواع من الأخطار تواجه عملية الاتصال أشهرها:

- التصنُّت عن طريق العملاء المجهزين بأجهزة خاصة للتجسس على الهاتف أو من خلال أمن السنترال.

أشهر هذه الأخطار عملية التصنُّت، لذلك كثير من الإخوة عندما يقومون بالاتصال على أهليهم يسمعون أثناء الاتصال تشويش أو أن الصوت غير واضح، فهذا يدل على أن هناك من يقوم بعملية المراقبة و التصنُّت عليهم، عملية التشويش هذه دليل على أن هناك من يستمع إليك من قبل المخابرات، أو أنها تُسجِّل الكلام الذي تتحدث به.

- الأمر الآخر: القبض أو التفتيش.
- الأمر الثالث: الحوادث بأنواعها.

ثانياً:

(وسائل الاتصال المستخدمة : هناك عدة وسائل للاتصالات ممكن أن نستخدمها:

الوسيلة المشهورة هم السعاة؛ ومفردها ساعٍ؛ وهو الشخص الموكّل إليه تحقيق الاتصال بين الطرفين باليد، بينما يتم التأكد من نقل المعلومة أو الوثيقة عن طريق السلكي أو الإيصال).

هناك عدة وسائل لعملية الاتصال أشهرها:

السعاة؛ وهو أن يأخذ الرسالة فرد أو أخ ثم يقوم بنفسه بإيصالها إلى الطرف الآخر، وأنت تستطيع أيضاً أن تتأكد أن الرسالة وصلت عن طريق الاتصال السلكي أو اللاسلكي, هذه أشهر عمليات الاتصال وإيصال الرسائل.

الآن هذه لها مزايا خاصّة:

- أولها: أنها مؤمّنة جداً، أن هذه الطريقة اليد باليد التسليم باليد أن هذه الطريقة مؤمّنة جداً، بحيث العدو لا يستطيع أن يصل إليك إلا في حالة واحدة هي القبض عليك، على الذي يقوم بعملية إيصال الرسائل، فهذه من آمن الطرق، مؤمّنة جداً، لأن العدو لا يملك القدرة على التصنت عليها بحال من الأحوال إلا في حالة واحدة وهو أسرك، إذا وقعت في الأسر فهنا الخطر.
- الأمر الآخر: التأكد من وصول المعلومة، أيضاً بهذه الطريقة تتأكد أن المعلومة فعلاً قد وصلت إلى الرجل المعني بهذه المعلومة.
- الأمر الآخر: أنها غير قابلة للكشف إلا في ظروف ضيّقة جداً، عملية كشفها والتصنُّت عليها، أنها هذه الطريقة غير قابلة لهذا النوع من عملية الكشف إلا في أصعب الحالات وأضيقها.

أما عيوب هذه الطريقة :

أيضاً هذه الطريقة لها مميزات، وأيضاً لها عيوب،أشهر هذه العيوب أنها تفتقد إلى السرعة، أنها غير سريعة، تفتقد إلى عملية السرعة، لأنها تقوم عن طريق شخص إلى شخص، يد بيد، فهي غير سريعة، وهذه طريقة قديمة.

لو درسنا تاريخ عملية الاتصال بين البشر، الناس في القديم، الإنسان الأول كانوا يستخدمون الدخان، الدخان كان عملية الاتصال بين الناس، فعندما يرونه من مكان بعيد فكان يرمز إلى شيء معيّن، ثم بعد ذلك تطور الأمر قبل حوالي قرنين من الزمن، لو كانت الاتصالات في ذلك الوقت متوفرة كما هي الحال الآن وكما يقول الخبراء لمنع وقوع الحرب بين بريطانيا وأمريكا، لأن بريطانيا وافقت على بعض الشروط الأمريكية، ولكن كان يحتاج الأمر إلى أن تصل

الموافقة البريطانيين إلى أمريكا يحتاج إلى أسبوعين عن طريق البحر في الباخرة فقامت الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت في بعض ولاياتها بالهجوم على القوات البريطانية، واندلعت الحرب البريطانية الأمريكية.
أيضاً لو كانت هناك وسيلة اتصال مفهومة جيّداً بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية لما قصفت الولايات المتحدة الأمريكية اليابان بالسلاح النووي، فعدم وصول المعلومة في الوقت المناسب، وكذلك سوء الفهم الذي حصل أدّى إلى قصف الولايات المتحدة الأمريكية اليابان بالسلاح النووي كما يزعمون لليابان.

أيضاً الساعي عرضة للتجنيد من المعادين, أيضاً من عيوب هذه الطريقة:
أن الذي يأخذ هذه الرسالة قد يتعرض لعملية التجنيد؛ أن يصبح عين وجاسوس للعدو عليك، فهذا أيضاً من العيوب.
الأمر الآخر: عرضة للحوادث أثناء النقل، أثناء نقلها أنت قد تتعرض لحادث، فتقوم إما المخابرات تأخذ منك هذه المعلومة بطريقة يعني ميسرة سهلة عليها.

الآن نتكلم عن تأمين السعاة.
تأمين السعاة:

- يجب اختيار الساعي على قدر من الخلق والاستقامة.

يعني عندما نختار هذا الأخ الذي يقوم بعملية نقل هذه الرسائل، خاصةّ الرسائل المهمة، والتي تكون بين القادة والأمراء يجب أن يكون هذا الرجل الذي يقوم بنقل هذه الرسالة رجل صاحب خلق واستقامة.

- وأيضاً يجب أن نحدد الأماكن أو المحاور أو الطرق التي سوف يسلكها هذا الساعي بحيث تكون هذه الطرق مؤمّنة بحيث لا يقع بين أيدي العدو.
- الأمر الآخر: تدريب العاملين على كيفية إعدام الوثائق عند الخطر.

تدرِّب هذا الذي يحمل هذه الوثيقة على كيفية أن يعدم هذه الوثيقة ويتخلص منها عند حدوث الخطر.
أحد الإخوة كان معه وثائق تدينه، هارديسكات فيها معلومات خاصةّ، وتم إلقاء القبض عليه، وفي الطريق تخلّص من هذه الوثائق رماها بطريقة معينة، ثم بعد ذلك كان السبب في نجاته من السجن وغير ذلك، ثم بعد ذلك تم الإفراج عنه لأنه ليس هناك معلومات تدينه.
فيجب على الأخ أن يتعلم على طريقة معينة في التخلص من هذه الوثائق بحيث يتخلص منها، كما أن الجاسوس الحاذق يستطيع أن يعلّمونه على قتل نفسه في حالة الخطر، يجب أن يتعلم

الأخ أيضاً الساعي على كيف يتخلص من هذه، لأن الجاسوس إذا شعر بالخطر يقوم بعملية قتل نفسه، كيف؟

كثير من الجواسيس يضعون له سم في فمه، مكان السنّ هذا يضعون له سم معين، في حالة القبض عليه بس يضغط على أسنانه بقوة فينزل السم مما يؤدي إلى وفاته وموت المعلومات التي معه.

أنا قلت لكم من قبل أن الجواسيس عندما تنتهي المهمة منهم، أو الفائدة من وجوده تقوم المخابرات بقتله وتصفيته حتى تموت معه هذه المعلومات.

بعض الجواسيس كما سمعت في وزيرستان عندما تم إلقاء القبض عليه استأذن المسؤولين عن ملاحقة الجواسيس في وزيرستان، استأذنهم في دخول الخلاء، فعندما دخل الخلاء قتل نفسه، عن طريق هذا السم الذي قلته لكم، الذي وضعه في فمه، وتبين أن هذا الجاسوس هو جاسوس من أيام الكي جي بي الروسي، من ثلاثين سنة وهو جاسوس، فخدم للاتحاد السوفيتي والروس سابقاً، والآن يخدم مع الأمريكان، فعندما خلا بنفسه قتل نفسه في الخلاء، بواسطة هذا السم الذي تكلمنا عنه.

فعندما تلقي القبض على جاسوس يجب أن تجرده من جميع المقومات التي ممكن أن يستخدمها، والوسائل التي يمكن أن يستخدمها في عملية قتل نفسه، لذلك في حالة القبض على أي جاسوس يجب على الإخوة المسؤولين في هذا المجال أن يقوموا بوضع مناديل الورق في فمه حتى يمنعوا عملية ضغطه على أسنانه وبالتالي يؤدي ذلك إلى وفاته.

طبعاً هذا لا يستخدمه إلا العملاء المحترفين، أما هؤلاء الجواسيس الذين ترونهم هنا وهناك في أفغانستان وفي باكستان وفي غيرها وفي العراق، هؤلاء الذين يقومون بأعمال التجسس وذلك عن طريق وضع الشرائح في بيوت المجاهدين أو في سياراتهم أو في غير ذلك، فهذا النوع وهذا الصنف من الجواسيس هو لا يستخدم هذه الطريقة في عملية التخلّص من نفسه في حالة إلقاء القبض عليه.

أمّا هؤلاء الجواسيس الذين نتكلم عنهم فهم أيضاً كانوا يحرصون على أوطانهم، لأن معظمهم كانوا جواسيس إما من السي آي إيه أو الكي جي بي أو غيرها من الأجهزة، هو همّه فقط أن يأخذ هذه المعلومات عن هذا البلد الذي هو فيه من أجل أن يرسلها إلى وطنه حتى يرفع من شأن وطنه، أما هؤلاء الجواسيس الأنذال، هؤلاء الذين ليس لهم دين ولا غيرة ولا شيء من صفات الإنسانيّة ولا القوميّة ولا غير ذلك، يبيع وطنه ودينه وإخوانه من أجل الدنيا، فرق كبير حقيقة بين الجاسوس هذا المرتد والجاسوس الكافر.

- عدم الالتزام بتوقيت زماني أو مكان معين في نقل الرسائل.

أيضاً يجب أن لا نلتزم بوقت معين في إرسال هذه الرسائل، لأن الروتين دائماً، قلنا لكم أن

الروتين يعني الشيء الاعتيادي الذي يعتاده الإنسان، هذا دائماً خطر على العمل الجهادي بكل أشكاله.

- تغيير السُّعاة باستمرار من آن لآخر.

أيضاً يجب أن لا نركن على.. فقط نعتمد على إنسان واحد في نقل هذه الرسائل، بل يجب أن نغيره بين الفينة والأخرى حتى لا يكون عرضة لعملية التجنيد.

نتكلم الآن عن البريد العادي.

2. البريد العادي:

وسيلة نقل ممتازة, لكنها عرضة للسرقة والرقابة وغير سريعة، ويمنع استخدامها في نقل الوثائق والمعلومات الهامّة جدّاً.

البريد هذا وسيلة نقل ممتازة لكنه عرضة للسرقة، والرقابة من قبل السلطات، تستطيع السلطات أن تفتح هذه الرسائل وتأخذ ما فيها.

بعض الإخوة من الأردن كانوا يرسلون الرسائل من باكستان وأفغانستان إلى أهليهم ثم عندما تصل هذه الرسائل إلى الأردن تقوم المخابرات الأردنية بعملية تصوير الرسالة، فتأخذ منها نسخة تحتفظ بها عندها، وترسل النسخة الأصلية إلى أهل هذا الأخ، فعندما ينزل الأخ إلى الأردن يذهب عند المخابرات فيعطونه رسائله الخاصّة التي كان يرسلها إلى أهله، فهي وسيلة غير آمنة أبداً, عملية البريد.

3. أيضاً من الوسائل الحقيبة الدبلوماسية، وسيلة مؤمّنة بسبب الحصانة الدبلوماسية، الحقيبة الدبلوماسية، كل سفارة كل دبلوماسي عنده حقيبة دبلوماسية، هذه الحقيبة لا تستطيع السلطات في البلد المتواجد فيه هذا السفير أن تفتحها، لا تستطيع بحال من الأحوال ليس لها إجازة بحسب القوانين الدوليّة أن السفير عنده حصانة دبلوماسية، لا يجوز لأحد أن يتكلم معه ولا يسجنه ولا يفتشه, فهذه وسيلة جيّدة في عملية النقل، ولكن نحن ليس عندنا هذه القدرة أن نستخدم الطرق.. مع أن بعض الإخوة كما علمت في الجزيرة استخدمها وتحرك على أساس أنه دبلوماسي، وكان عنده حقيبة دبلوماسية وتحرك بها، واستخدمها بطريقة جيّدة بفضل الله عز وجل واستطاع ونجح في استخدامها بالطريقة المثلى.

كثير من العمليات التي نسمع عنها خاصة التي كان يقوم بها الفلسطينيون قديماً في السبعينات والستينات والثمانينات، كانوا يقومون بعمليات كبيرة ومشهورة في العالم، ولكن كانوا دائماً يعتمدون في نقل الأسلحة والذخيرة والمتفجرات على الدبلوماسيين، الدول المتعاونة معها عن طريق سفراء هذه الدول، يقومون بمساعدتهم بطريقة ما في عملياتهم، أما المجاهدون الآن فليس عندهم إلا الله ثم قدرتهم الخاصّة، وبعض الناس الذين يتعاملون معهم في عملية إيصال

المتفجرات أو الأسلحة أو غير ذلك أو ما شابه ذلك إلى المكان المقصود والمطلوب.

4. أيضاً الاتصال السلكي، ويشمل: الهاتف والفاكس والتلكس والإنترنت هذه تسمى بالاتصالات السلكية، هذه الاتصالات سريعة جداً، وكفاءتها عالية أيضاً واستخداماتها واسعة، ولكنها عرضة للرصد والتصنُّت ومكلِّف جداً في تأمينه.

هذه الوسائل جيدة سريعة جداً، كفاءة عالية، استخداماتها واسعة، لا أحد يستطيع أن يستغني عنها العوام وغير ذلك، ولكنها عرضة للرصد والتصنُّت، يعني يسهل عملية التصنُّت والرصد لها، يسهل جداً من قبل الأجهزة الأمنية، إذا أرادت أن تراقب وضع الهاتف أو الفاكس أو محل الإنترنت أو غير ذلك في المراقبة فإنه يسهل عليها عملية المراقبة والتصنُّت.

(أحد الإخوة يسأل، فأجاب: التلغراف التلكس والفاكس).

كيف يستطيع رجل المخابرات أن يأخذ منك معلومات وأنت لا تشعر، هو ربما سهل جداً عليه، كيف يقوم بذلك؟

- أولاً: عن طريقة السؤال المغلوط؛ كيف؟

– مثلاً يتصل عليك رجل المخابرات يقول لك (مثال): هل أنت أبو الحسن؟

أنت تقول له: لا، يا أخي أنا لست أبو الحسن.

أو يقول لك: هل أبو الحسن موجود؟

فتقول له أنت: ليس موجود، بل هو مسافر، هو يعرف أنك لست أبو الحسن، ولكن يعرف أنك ربما تكون صاحب أبو الحسن، فيسألك هل هو موجود؟

فتقول له أنت: ليس موجود.

فيقول لك: هل هو مسافر؟

فتقول له أنت: إما نعم أو لا.

ويبدأ بهذه الطريقة يدخل عليك، ويأخذ منك المعلومات عن أبي الحسن، وأنت لا تشعر.

– وأيضا طريقة أخرى: يقول لك: من معي؟ يسألك من المتكلم معي؟

فأنت تجيبه: أبو أحمد معك –مثال–, فيحاول بعد ذلك أن يسألك بعض الأسئلة من خلالها يستطيع أن يأخذ عدة معلومات منك بهذه الطريقة.

يقول لك: من معي؟

فأنت تقول: أبو أحمد.

فهو بعد ذلك يبدأ بناءً على المعلومات التي عنده في الأصل يبدأ بالسؤال وأخذ المعلومات وأنت لا تشعر.

تقول له أنت: ربما صاحبك أو صاحب صاحبك أو غير ذلك.

– يتصل عليك ثم يعطيك رقم تلفونك، فيقول لك: هذا الرقم كذا، كذا، كذا، 5 10 12 20

30؟

فتقول له: نعم.

فيقول لك: ابق معي دقيقة.

فيوحي لك أن هناك مكالمة من الخارج سوف تأتيك، ثم بعد ذلك يبدأ بأخذ المعلومات منك كأن إنسان بعيد يتكلم معك حتى يبعد الشكوك عن نفسه.

هذه بعض الطرق التي يأخذون بها المعلومات بطريقة أنت لا تشعر بها، إذا كنت أنت غير مدرَّب، ولا تفهم ألاعيب المخابرات، وما زلت بادئ في العمل الجهادي أو العمل السري، فربما تقع في هذه الطريقة ويأخذوا منك معلومات.

إذاً كيف نحن نفعل؟

لا نعطي أيّ معلومات من خلال التلفون، أي معلومة من خلال التلفون لا نعطيها لأحد.

- الأمر الآخر: لا تذكر اسمك أو أي معلومات عن أي أخ آخر، أو تعطي معلومات عن تحركات أو وجود أو عدم وجود، لا تعطي أي بيانات إلا في حالة واحدة؛ هذا الذي يتصل عليك هو يعمل معك، فأنت بعد ذلك تقوم بإعطائه المعلومات.

أما إنسان لا تعرفه يخدعك بهذه الطريقة يسألك أيّ سؤال أنت لا تعرف هذا الشخص لا تعطيه أي معلومات، مهما كانت هذه المعلومات صغيرة، لأنه حتى المعلومة الصغيرة المخابرات تستطيع أن تحصل عليها.

كيف المخابرات تجمع المعلومات؟ هي تريد معلومة صغيرة، تجمع منك معلومة صغيرة، ثم من مكان آخر معلومة صغيرة، ثم من مكان آخر معلومة صغيرة، ثم تربط هذه المعلومات الصغيرة فتنشأ عندها معلومة كبيرة، هي دائماً تبحث عن طرف الخيط فقط طرف خيط، ثم بعد ذلك تتبع هذا الطرف إلى أن تصل إلى ما تريد، بهذه المعلومات التي يظنها البعض أنها قليلة ولا تهم، ولكن المخابرات عندها ليست أمور بسيطة، أنت تذهب إلى وطنك تقول: أمين المضافة اسمه أبو أحمد –مثال–، وأنت تقول أبو أحمد ليس مشكلة أبو أحمد، لا أحد يهتم فيك، ولكن المخابرات ليس عندها هذا الأمر بسيط، لأنها لو مسكت أخ آخر حتى تبين له أنها تعرف كل شيء عنه تقول له: أنت استقبلك في المضافة أبو أحمد.

فأنت هنا تشك كيف عرف؟

ثم واحد آخر يقول: مدرِّب المتفجرات أبو محسن، فتصبح عنده معلومة أن مدرِّب المتفجرات أبو محسن، فهي تعرف أنك تدربت عند أبو محسن في المتفجرات صحيح؟ فأنت تتعجب كيف عرف هذا أن أمين المضافة أبو أحمد، وأن مدرِّب المتفجرات أبو محسن، وأنك كذا، وكل هذه المعلومات البسيطة التي يقولها أخ هنا وهناك هم يجمعونها وتصبح عندهم معلومة كبيرة.

فلذلك الأخ خاصة الذي يعمل في الخارج يأتي ويذهب، أو عنده عمل سريّ يجب أن لا يتكلم

بأي معلومة مهما كانت صغيرة، بالنسبة له صغيرة ولكن بالنسبة للعدو هي معلومة تكون كبيرة، لأنه لا يعتمد فقط عليها وإنما يعتمد على مجموع ما يحصل من معلومات، فيكوِّن معلومة كبيرة، وتصير عنده فكرة عامة عن العمل.

- الآن كيف نقوم بعملية كتابة أرقام التلفونات التي أحملها معي؟

هناك عدة طرق تستطيع من خلالها أن تشفر رقم التلفون، طرق كثيرة، يعني هذه الطرق تخضع لعملية الابتكار والفكر، يعني بعض الطرق أنك مثلاً تأتي لرقم التلفون فالرقم الأخير تنقص خمسة أرقام أو تزيد خمسة أرقام -كمثال-, ولكن أنت في رأسك تعرف أن هذا الرقم الأخير أنك زدت عليه خمسة أو نقصت منه خمسة، فلو وقع هذا الرقم بأيدي المخابرات هم لا يعرفون أنك زدت عليه خمسة فيقومون بعملية الاتصال فلا يجدون شيء، أو يجدون إنسان عادي، ولكن أنت عندما تريد أن تتصل مرة أخرى إما أن تنقص خمسة أرقام عن هذا الرقم أو تزيد خمسة أرقام، مثلاً: كان الرقم الأخير (2) في رقم تلفون أبو عمر مثال، الرقم الأخير في رقم تلفونه رقم (2) فكيف أفعل؟ مثلاً أزيد أجعله (7)، فأنا هكذا زدت خمسة أرقام، فعندما أريد أن أتصل على أبو عمر هو مكتوب الآن الرقم (7) ولكن عندما أريد أن أتصل على أبو عمر أنقص خمسة فيرجع (2)، أو بالعكس أنقص –مثلاً– نهاية رقم أبو عمر (9) فأنا أنقص (5) فيصبح (4), عملية تنقيص, أنت رقمك الأخير (9)، فأنا عندما اتصل عليك، أنا لما أكتبه أنقص خمسة أرقام فيكون هنا (4) فأنا عندما أتصل عليه أقوم بعملية زيادة خمسة أرقام فأكتب (9)، فأتصل عليك على أساس أن هذا الرقم (9)، وتستطيع أن تتلاعب بها بشكل يعني ليس فقط في الرقم الأخير، ممكن الرقم الأول، ممكن الرقم الثاني أو الثالث، ممكن تزيد رقم عشرون ليس ضروري 5 أو 2 أو 3 أو غير ذلك.

وأيضاً ممكن تكون أرقام التلفونات على أساس أنها مثلاً أسعار خضار أو غير ذلك، أو ما شابه ذلك، بحيث تخفي هذه الأرقام بطريقة صحيحة، ولكن يجب أن تختار التشفير المناسب، لأنك إذا أنت حتى في كتابة الرسائل إذا لم تختار التشفير الصحيح في عملية الكتابة ووقعت في أيدي العدو سيقول لك: ما هذا ؟ سيسألك ما هذا؟ ما هذه الرموز؟ أو ما هذا الرقم يرمز؟ أو ما هذه الكلمة؟ إذا كانت كلمة غريبة إلى ماذا ترمز؟

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي _رحمه الله_ قبل ما يقرب من أربع سنوات، أرسل لي حتى ألحق به إلى العراق، فالأخ الذي جاء بالرسالة من العراق إلى هنا مسك في الطريق، فالمخابرات الأمريكيّة عندما ألقت القبض عليه قالت له:_طبعاً كان كاتب اسمي بعملية التشفير والرموز_ فقالت له: ماذا تعني هذه الحروف والأرقام وغير ذلك؟

فتحت التعذيب اعترف قال: أن هذا أخونا أبو عبيدة وأبو مصعب الزرقاوي يطلبه إلى العراق.

فقال له: ماذا يريد من أبي عبيدة وغير ذلك؟

قال: هذا من أصحابه وهو يريده أن يكون معه في العراق، قدر الله عز وجل للأخ أن يؤسر، وأنا بعد ذلك ما عرفت، ولكن الأخ أسر وبسبب عملية التشفير والتزوير التي هي غير جيدة استطاع أن يكشف، ويعترف، ويقرر أن هذا فلان وعلان من الناس يريده أبو مصعب الزرقاوي، ولكن لو كانت مثلاً بطريقة لا توحي إلى العدو حتى لو وجدها لا توحي إلى العدو أنها مزورة أو مشفرة، بعد ذلك العدو يتركك وشأنك، فيجب على الإنسان عندما يتصرف، عندما يريد أن يقوم بعملية التزوير أو عملية التشفير يجب أن تكون هذه الكلمات لا تلفت الأنظار، تكون عاديّة وطبيعيّة بحيث ما أحد يشك فيك.

الآن هنا الشيخ ضرب مثلين على عمليات استطاعت المخابرات أن تصل إلى المنفذين عن طريق التلفون، أنا أقرؤها عليكم.

أولاً: عملية اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري:

كانت هناك عملية كبيرة، عملية اغتيال رئيس مجلس الشعب المصري، يعتبر هذا الرجل الثاني في الحكم في مصر (رفعت المحجوب)، في عملية اغتيال حدثت في مصر، اشتبهت الحكومة المصرية بأن مدبري الحادث ينتمون إلى الجماعة الإسلامية في بيشاور، ولم تتمكن الحكومة من ضبط أحد في الحادث.

هي شكت أن الذي قام بهذه العملية ناس من الجماعة الإسلامية، متواجدين في بيشاور في باكستان، ولكنها لم تضبط أحد، لم تأسر أحد في هذه العملية، فماذا فعلت؟

قامت الحكومة بوضع رقابة مشدّدة على التلفونات التي اعتادت الجماعة الاتصال بها في مصر.

قامت الحكومة، كل التلفونات التي الجماعة المشهورة المعروفة هذه في بيشاور تقوم بعملية الاتصال بها في مصر، هذه كل التلفونات وضعتها تحت المراقبة، وبعد ثلاثة أيام فقط التقطت مكالمة من بيشاور، وهذه المكالمة تحدد موعد للقاء في القاهرة، بعد ثلاثة أيام من المراقبة استطاعت أن تصل إلى مكالمة، حدّد فيها صاحبها موعد لقاء يكون في القاهرة، وقامت الحكومة بعمل كمين، واعتقلت المسؤول عن الحادث، بسبب رقم، بسبب مكالمة، استطاعت أن تلقي القبض على المسؤول عن هذه الحادثة.

قرأت في مذكرة الأمن للجماعة الإسلامية -أظن والله أعلم- تقول الجماعة الإسلامية أن لو أن مذكرات الأمن والاستخبارات هذه كانت عندهم من قبل، لتجاوزوا كثير جداً من الأخطاء التي وقعوا فيها، ولكان أمر الجهاد والجماعة الإسلامية في مصر على غير ما هو عليه، على غير ما انتهت عليه الجماعة الآن، ولكن بسبب عدم توفر مذكرات الأمن والاستخبارات واطلاعهم على هذا العلم وكيفية التعامل معه وقعوا في أخطاء كثيرة جداً أدت بالجماعة إلى ما أدت إليه

الآن، وإلا كان الوضع في مصر كما يقولون على غير الحال.
فالعلم العسكري والأمني علم ضروري لأيّ جماعة وأيّ تنظيم حتى تستمر في عملها وتصل إلى هدفها والغاية التي من أجلها أُنشئت هذه الجماعة.

عملية أخرى من العمليات المشهورة والتي كان التلفون سبب في عملية كشفها؛ عملية اغتيال رئيس الوزراء الإيراني السابق (شهبور بختيار)، هذه العملية قامت بها المخابرات الإيرانية، وتم اغتيال شهبور بختيار في باريس مع وجود الحماية الفرنسية والبوليس الفرنسي، إلا أنها استطاعت أن تصل إليه، ولكن أيضاً استطاعت المخابرات الفرنسية أن تصل إلى الفاعلين، ومعرفة القائمين بها عن طريق التلفونات.
كان شهبور بختيار يعيش في فرنسا وعليه حراسة مشددة من البوليس الفرنسي لمدة أربع وعشرين ساعة متواصلة البوليس يحرسه، أحد العاملين المقربين منه والمعروف لطاقم الحراسة وصل ومعه اثنين آخرين إيرانيين، فسمح لهم البوليس بالدخول لأنهم يعرفون هذا الرجل ولكن لا يعرفون الاثنين الآخرين، بعد تفتيشهم وترك جوازات سفرهم بالباب، دخلوا فحيّاهم شهبور وجلسوا، ودخل سكرتير شهبور لإعداد الشاي في المطبخ، فقفز هؤلاء على شهبور وقتلوه، ثم قاموا بقتل السكرتير، ومكثوا ساعة واحدة في الشقة ثم غادروا الفيلا، وأخذوا جوازات سفرهم ورحلوا في السيارة.
ثم بعد ذلك معاون شهبور ذهب في طريق، والاثنان الآخران استقلوا القطار وتوجهوا إلى الحدود الفرنسية السويسرية لعبورها، ولكن هناك في الحدود السويسرية شك أصحاب الجمرك هناك بتأشيرة الدخول فمنعوه من الدخول، فحاولوا مرّة أخرى الدخول إلى سويسرا عن طريق مكان آخر، ووصلوا إلى هذه البوابة الأخرى، ولكن أحدهم دخل والآخر ما استطاع أن يدخل إلى سويسرا، فرجع وبقي خمسة أيام يجول ويتحرك في فرنسا، وبعد يومين علمت المخابرات الفرنسية والحكومة الفرنسية بمقتل شهبور بختيار، فماذا حصل هنا؟
قامت المخابرات الفرنسية بالتدقيق ومراجعة عشرين ألف مكالمة هاتفية، عشرين ألف مكالمة هاتفية استطاعت أن تراجعها، كل الطريق الذي سلكه هؤلاء العميلين في الوصول إلى الحدود السويسرية، كل التلفونات، كل الكابينات، كل محلات الاتصال، جمعت هذه التلفونات وبدأت بالاستماع إليها، بعد ذلك استطاعت أن تعلم أن هناك اتصالات قام بها هؤلاء العنصرين على شقة في تركيا، فقامت الحكومة الفرنسية بالاتصال بالحكومة التركية ودلتهم على هذه الشقة، فقامت الحكومة التركية بمراقبة هذه الشقة، فوجدوا أيضاً أن هناك اتصال من هذه الشقة إلى مكان آخر معروف في فرنسا، فقامت المخابرات الفرنسية بالبحث عن هذه الشقة فوجدوا أن صاحب هذه الشقة هو امرأة فرنسية وهي عميلة للمخابرات الإيرانية، وأيضاً وجدوا أن هذه

الشقة في تركيا هي مركز للعمليات الخارجية للاستخبارات الإيرانية، فعن طريق التلفون استطاعوا أن يصلوا إلى الفاعلين، وتحديد الحكومة الإيرانية أنها هي التي قامت بعملية قتل شهبور بختيار.

فالتلفون هو من أخطر الأمور التي يستخدمها الأخ إذا هو لم يحسن استخدامه, يكون مقتل لك.

فالأفضل دائماً التلفون هذا لا تستخدمه أبداً في عملية الاتصال بالعمل، أفضل شيء عدم استخدامه خاصةّ إذا أنت كنت إنسان مراقب ومعروف، لأنه لا شك أن تلفونك هذا مراقب وتحت عمليات التصنُّت وغير ذلك، يسهل جداً على الحكومة أن تقوم بعملية التصنُّت.

هناك عدة أجهزة تقوم بعملية تغيير الأصوات، وهناك أيضاً عدة أجهزة تقوم بعملية كشف عملية التصنُّت، لو كان أحدهم يتصنت عليك تقوم هذه الأجهزة بكشف التصنُّت، هناك عدّة أجهزة تقوم بتغيير صوتك إلى صوت امرأة، تستطيع أن تغير صوتك من صوت رجل إلى صوت امرأة هذه الأجهزة، وأنتم تعلمون أن في بلادنا هنا، أن المرأة دائماً بعيدة عن الشبهات، تعرف المخابرات والحكومة أن المرأة لا تستخدم في عملية الاتصال، وعملية العمل الجهادي والسري لا يستخدمونها، فأنت عندما يخرج صوتك على أساس أنه صوت امرأة فهو قد يُترَك، في أغلب الأحيان قد يتركونه ويتجاوزونه، لا يدققون على صوت المرأة، وأيضا قد تحول صوتك إلى صوت طفل صغير، أو صوت رجل عجوز، ولكن إذا كان هذا التلفون مراقب مهما فعلت فهذا لن ينفع، لأن في الأصل هذا التلفون مراقب، فما يصلح معه هذه الأمور، ولكن تصلح في حالة أنك أنت ما زلت سليماً وبعيد عن الشبهات لا أحد يراقبك، ولا أحد يعرف عن ماهية عملك.

نتكلم كيف تقوم الدولة بالتصنُّت على الهواتف:

تعلمون أن البلد فيها ملايين الهواتف، ولكن كيف تقوم الدولة بالتصنُّت؟

في كثير من الأوقات تضع كلمات يسمونها كلمات من القاموس الأسود، هناك كلمات إذا أنت استخدمتها مباشرة يقوم هذا الجهاز بتسجيل هذه المكالمة لأنك استخدمت كلمات مشبوهة، كلمات محددة مشبوهة مثل كلمة: (الجهاد)، مثل كلمة: (أبو) أبو محمد مثلاً، أبو..، مثل كلمة: (بن لادن)، مثل كلمة (الملا عمر)، مثل كلمة: (استشهادية)، الكلمات المشهورة: (العمليات الاستشهادية) أو غير ذلك؛ عملية، اغتيال, هذه الكلمات مشبوهة، فإذا أنت استخدمتها أثناء المكالمة، ليس ضروري أن الدولة تتصنّت على جميع المكالمات ولكن فقط تضع في هذا الجهاز هذه المعلومات، أي كلمة سواء مكتوبة أو مسموعة تدخل في هذا الجهاز، إذا هي موجودة مسجّلة هذه الكلمات المشبوهة فتقوم تلقائياً بعملية تسجيل هذه المكالمة، لا يحتاج إلى

أن تستمع كل الكلمات، ولكن تضع مجموعة من الكلمات، لذلك إذا أنت اتصلت بأحد لا تستخدم أبداً أثناء عملية الاتصال أي كلمات تدل على الجهاد، أو تدل على أي شيء يدل على عملك.

في أوروبا إذا قلت: السلام عليكم، أو قلت: بسم الله، أو قلت: غير ذلك من الكلمات الإسلاميّة كل هذه المكالمات تسجل، لأنهم يعلمون أنه لا أحد يستعمل مثل هذه الكلمات إلا الملتزمين، فأنت يجب أن تكون على حذر دائماً من هذه الكلمات.

أبو زبيدة مثلاً عندما كان يرسل الرسائل، وأنا كنت أرسل له بعض هذه الرسائل ما نكتب أبو زبيدة، نفرق الحروف في الرسالة ثم نرسلها بطريقة معيّنة، نقول للأخ الذي سوف يقوم بعملية استلام الرسالة بالإنترنت أو غير ذلك، نقول له: اجمع حروف هذه الكلمة ستعرف من هو المتصل عليك، اجمع الحروف _حروف الكلمة_ مع بعضها البعض، ثم بعد ذلك عندما تجمعها أنت تعرف من صاحب هذه الرسالة، لأن اسم أبو زبيدة اسم مشهور عالميّ، لا شك أنه موجود في هذه الأجهزة، فإذا أبو زبيدة خرج منه شيء تسجل وتعرف هذه الرسالة من أين خرجت وإلى أين ذهبت.

إجراءات حماية الهواتف:

هناك بعض الأمور نستطيع أن نقوم بها من أجل أن نمنع أو نحمي هذه الهواتف التي نستخدمها.

- أولاً: يفضّل استخدام تلفونات الشارع، وعدم التحدث من الفندق أو الشقة. لا تستخدم تلفون الشقة، ولا الفندق، ولا مكان العمل الذي أنت تعمل به، تكون عليك وبالاً لأنهم يستطيعوا أن يحددوا مكانك، عندما كنت في باكستان عملية الاتصال دائماً تكون بطريقة متحركة حتى الموبايل نتصل فيه ونحن نمشي بالسيارة، نتكلم إن شاء الله عن أجهزة الموبايل في الدروس القادمة.

- أيضاً لا تورِّط هاتفك في الاتصالات لأن الاستخبارات ستعرف على من اتصلت من خلال الفاتورة.

أيضاً التلفون الذي عندك هذا لا تقوم أنت بعملية الاتصال على ناس مشبوهين، أو ناس ممكن لهم عمل جهادي أو غير ذلك، أو هم تحت الأنظار لأن المخابرات من خلال الفاتورة ستعرف على من أنت اتصلت، فبالتالي تعرف أن لك ربما علاقة مع هذا الذي أنت اتصلت عليه، حتى لو أنت غير مشبوه وغير معروف لأنك تتصل على رقم مشبوه، وهو مثلاً هو عليه إكس، أو هو تحت المراقبة، فبالتالي لك علاقة مع هذا الرجل، فبالتالي هم سيأتون إليك.

- أيضاً استغلال الفرص لتحويل التلفونات إلى مباشرة إذا أمكن.

- يمنع منعاً باتّاً نقل أي معلومة سرية على الهاتف إلا مشفرة، واستخدام الأسماء الحركية.

لا تتكلم أبداً بأي كلام عن العمل أثناء التلفونات، وإذا تريد أن تتكلم فاستخدم الشفرة، وأيضاً

الشفرة يجب ألا تكون بكلمات غامضة بحيث الذي يستمعها، كلمات يعني غير مفهومة جداً، غامضة هكذا، بحيث الذي يستمع يظن أنك تخفي شيئاً خلف هذه الكلمات، فيجب أن تكون حتى لو كانت الشفرة مشفرة، يعني بطريقة سرية مكتوبة ولها معاني ومقاصد بينك وبين الأخ الآخر إلا أنها يجب أن تكون بسيطة، وغير مشوشة، وغير مبهمة وغامضة، بحيث إذا أحدهم استمع لا يثير هذا الشك في نفسه.

– جعل المكالمة قصيرة لا تتعدى دقيقة واحدة، ومن الأفضل كتابة المطلوب إرساله قبل الاتصال.

أيضاً عندما تتصل لا تتصل لأكثر من دقيقة، تتصل مباشرة، ولعله في أقل من دقيقة يصعب عليهم مراقبتك، هذا في السابق أما الآن فما أظن ذلك، وأيضاً الأفضل أن تكون قد كتبت ما تريد أن تقوله كتابة حتى لا تتأخر في عملية الاتصال.

– عدم إعطاء أي بيانات لأي فرد يتحدث معك على الهاتف, لا تعطِ أي معلومات لإنسان يتكلم معك على الهاتف.

– التفتيش عن أجهزة التصنُّت بصورة دورية.

قبل فترة بسيطة المخابرات السويسرية استطاعت أن تلقي القبض وتأسر مجموعة من الموساد الإسرائيلي دخل إلى غرفة وبيت أحد مسؤولي حزب الله، المتعاونين مع حزب الله، وقاموا بوضع أجهزة تصنُّت في غرفته للتصنُّت عليه، لكن المخابرات السويسرية استطاعت أن تلقي القبض على هؤلاء، وفشلت عملية الموساد.

وأيضاً في عملية فاشلة، أيضاً للموساد كانت في قبرص حصلت، الموساد قامت بجمع معلومات عن الصواريخ الموجودة في قبرص لصالح المخابرات التركية، وكانت أيضاً عملية فاشلة للموساد، وللمعلومة أن الموساد عملياته الفاشلة قليلة، ولكن في الآونة الأخيرة حصل هناك عدة عمليات فاشلة للموساد، وأيضاً هذه العمليات الفاشلة تؤدي إلى استقالة رئيس الجهاز، في الدول الغربية دائماً الرئيس عندما يفشل في العمل يقوم بترك منصبه، والموساد حتى أقرب الناس لهم وهم الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بعملية التجسس عليه، قريباً قبل سنوات المخابرات الأمريكية استطاعت أن تلقي القبض على السفير الأمريكي وهو يقوم بعملية نقل المعلومات من وزارة الخارجية الأمريكية للموساد الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية، استطاعت الحكومة الإسرائيلية أن تعرف شروط الولايات المتحدة الأمريكية في عملية السلام والتفاوض مع الفلسطينيين، وبالتالي هي اتخذت موقفاً مناسباً لها، بسبب أخذها للمعلومات المسبقة عن عملية التفاوض، وماذا ستملي الولايات المتحدة الأمريكية، وماذا ستملي من ظروف في عملية التفاوض.

أيضاً حتى رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكية نفسه "جون دوتش" كان يعطي للموساد

الإسرائيلي معلومات خاصة وتم إلقاء القبض عليه، وبعد ذلك استقال من عمله، فهذه أجهزة الاستخبارات العالمية هي حتى على أصدقائها يقوموا بعملية التجسس، لذلك عندما يحكم البلد الجواسيس هؤلاء أو الاستخبارات عندما تحكم البلد، يحوِّلون البلد إلى عبارة عن سجن صغير بسبب أن الذين يحكمون هم كانوا أيضاً رجال استخبارات سابقين أو رجال أمن فيحوِّلون البلد كله إلى عبارة عن سجن صغير، وهذا ينذر بهلاك أو بانتهاء هذه الدولة، عندما يبدأ هؤلاء يحوِّلون البلاد بهذه الطريقة فهذا يعني خراب البلاد وانتهاء الحكم، كما حصل مع الاتحاد السوفيتي سابقاً، وكما حصل في رومانيا مع نظام...، وكما حصل أيضاً مع هتلر في...، حتى رومل هذا ثعلب الصحراء أشهر قائد ألماني، وربما يكون أشهر قائد في خلال المائة سنة الماضية، المخابرات الألمانية لأنه عارض هتلر أو عارض بعض الأفكار قامت بوضع السم له ثم قتله، وهو أشهر قائد ألماني (رومل) ثعلب الصحراء يسمونه، عندما أراد أن يعترض أو يصحح أو يعارض هتلر قام جهاز الاستخبارات الألمانية بقتله، إلى غير ذلك من عمليات الاغتيال المشهورة والمعروفة.

- تفقُّد حال الإخوة الذين يتم الاتصال عليهم عادةً حتى لا يتم القبض على أحدهم وتستمر المخابرات باستقبال المكالمات في بيته.

أيضاً الإخوة الذين أنت تقوم بالاتصال عليهم يجب دائماً أن تتفقد حالهم لأنهم قد يتعرضون لعملية الأسر وأنت لا تشعر، فتبقى تتصل عليهم وتعطيهم المعلومات وأنت لا تشعر، المخابرات هي التي تكون تتلقى هذه المعلومات من هاتفك من اتصالاتك وأنت لا تشعر، لذلك يجب على الإخوة دائماً أن يتفقدوا بعضهم البعض حتى لا تكون هذه فرصة للاستخبارات بأن يأخذوا ويحصلوا على معلومات من غير عناء.

بعض الإخوة كيف أسر؟ تم أسر مجموعة من الإخوة بهذه الطريقة أو بخطأ في عملية الاتصال، الإخوة متفقين فيما بينهم كل ربع ساعة، كل خمسة عشر دقيقة يقومون بالاتصالات فيما بينهم، الأخ هذا إذا لم يتصل خلال الخمسة عشر دقيقة فمعنى ذلك أن هناك خطر موجود، فأنت تُخلي المكان وتخرج وتغير، فالأخ هذا الذي يستقبل التلفون نام، طبعاً مضت ساعة، ساعتين، ثلاث ساعات، أربع ساعات، والأخ الذي أُسِر كان يعرف من نفسه أن الإخوة بما أنني لم أتصل عليهم خلال الخمسة عشر دقيقة فإنهم يتركون البيت، فالأخ عندما نام ونسي الأمر، الأخ هذا اعترف بعد ساعتين على المكان بعد التعذيب، فجاءت المخابرات وأخذت الإخوة جميعاً من البيت بسبب أن الأخ المسؤول نام.

فدائماً تفقُّد الإخوة في العمل حتى لا تلقي لهم المعلومات وأنت لا تدري أن المخابرات هي التي تحصل على هذه المعلومات.

- حفظ الأرقام ذهنيّاً، أو تكتب بشفرة لا يفهم أنها أرقام تلفونات.

دائماً أيضاً الأرقام من الأفضل أن تحفظها في عقلك أفضل من أن تكتبها على ورق، أو تكتبها كما قلنا من قبل بطريقة التشفير، بحيث حتى لو وقعت بيد العدو ما يستطيع أن يحصل على رموزها.

عندما ذهبت إلى الجهاد في بداية أمري أنا ما أخذت معي ولا أي تلفون، كل التلفونات التي أحتاجها حفظتها في ذهني حتى لا أتعرض لأي مشكلة في الطريق.

- يتم التبليغ فوراً عن أي تلفون مراقب للقيادة، ولكل الأطراف التي تتعامل معه.

أيضاً أي تلفون أنتم تعرفون أنه مراقب أو الأخ الذي يعمل في العمل الخارجي يعرف أن هذا التلفون مراقب يجب أن يبلغ إخوانه، ويبلغ القيادة أن هذا التلفون أو تلفون هذا الأخ مراقب، بحيث لا يتصل أحد عليه، لأنه أي إنسان يتصل عليه ستعرف المخابرات أن لك علاقة معه، فإذا عرفت أن لك علاقة معه ستكون مشبوه، أو تقوم بأسرك أو غير ذلك من المشاكل التي تحصل لك.

أبو زبيدة كان عنده خمسة تلفونات يتصل فيها، أو أربعة، كل شخص له تلفون، الأخ المحروق ولو اتصل عليه يكون له تلفون خاص، بحيث ما يربط جميع.. لو كان عنده تلفون واحد فقط فيتصل على الأخ المحروق والأخ غير المحروق، والأخ المشهور وغير مشهور في تلفون واحد فالمخابرات ستقوم بتتبع هذا التلفون، فيعرف أن هذا التلفون اتصل على المحروق، فصاحب التلفون له علاقة بهذا المحروق فتوجد علاقة بينهم، فلما اتصل بهذا التلفون نفسه على الأخ الغير محروق فتعرف المخابرات أن هذا له علاقة بهذا، هي شبكة فيستطيعوا أن يحصلوا على كل هذه المعلومات لأنك اتصلت بتلفون واحد، ولكن الأفضل لك دائماً أن تخصص تلفون لكل إنسان، إنسان تعرفه مشهور أو هو رجل علني أصلاً، مثل الشيخ المقدسي أو أبو قتادة أو غير ذلك من العلماء العلنيين والمعروفين، هذا تتصل عليه بتلفون خاص لأنه تلفونه مثلاً مراقب، والأخ الذي يعمل في العمل السري تتصل عليه بتلفون آخر وهكذا، بحيث لا تحرق الإخوة الذين يعملون، ولا تربطهم جميعاً بتلفون واحد.

- التضليل أو عمليّة تضليل العدو وتوصيل معلومات معيّنة تخدم خطة العمل إذا تم التأكد من مراقبة الهاتف.

إذا عرفت أن الهواتف هذه مراقبة، أنت تستطيع أن تخدع العدو فترسل معلومات مغلوطة لهذا التلفون، بحيث أنت تقوم بعملية خدعة العدو.

- الرد على التلفون بصفة متفق عليها بين أفراد المكان الموجود فيه لمنع حدوث أخطاء ترشد عن أسماء وطبيعة ساكني هذا المكان.

- عدم جعل المكالمات مبهمة وغامضة لأنه في هذه الحالة سوف يعتقد العامل أن هناك شفرة سرية أو أن هناك عمل سري، لوجود الكلام بطريقة مشفرة ولكن غامضة ومبهمة غير

مفهومة، فيشك أن هناك عمل أو أن هناك وراء هذه المكالمة شيء فيقوم بعد ذلك بعملية المتابعة.

– عدم ذكر من أين يتحدث الشخص, لا يذكر أسماء دول أو أماكن، لا يذكر شيء من أين يتكلم أو الأماكن التي يتكلم منها.

– يفضل أن تكون دائماً المكالمة بلغة أجنبية، وفي وقت قصير فإنها تكون أفضل، لأن العامل قد يتجنبه، إذا أنت تكلمت باللغة الإنجليزية خاصةّ في البلاد التي يتكلمون بها اللغة الإنجليزية، فهذا حري بالذي يراقب أن يترك المكالمة لأنه يعلم هذه المكالمة إنجليزية، وأن المجاهدين لا يتكلمون الإنجليزية بالأصل، فهو يعلم أن هذه ربما تكون مكالمة عادية، فإذا أنت تستطيع أن تتكلم باللغة الإنجليزية فيكون أفضل أو أي لغة أجنبية، فرنسية, أسبانية، ألمانية، أي لغة أخرى أو روسيةّ تتكلم بها جيد.

– استخدام النساء في الاتصالات.

أيضاً إن استطعت أن تستخدم النساء في عملية الاتصال يكون جيد لأن في الدول الإسلاميةّ الحكومة تعرف أن الرجال هم الذين يعملون ضد الحكومة، وبالتالي لا يتم التركيز في التصنُتّ على محادثات النساء، دائماً الطواغيت يعرفون أن الرجال هم الذين يعملون وليس النساء، فإذا تكلمت المرأة في التلفون ففي أغلب الأحيان إلا إذا كان التلفون مراقب كما أسلفنا فهذا لا يغني شيئاً، فالأفضل أن تتفقون فيما بينكم مثلاً أنت في بلد والآخر في بلد آخر، ففي حالة القبض على أحد الإخوة يكون هناك إشارة بينكم في عملية الاتصال، إذا تم القبض عليه من خلال المكالمة دون أن يلفت النظر يفهم هذا أنه أو أن فلان أو أننا قد أسرنا أو غير ذلك.

كانت مجموعة من الإخوة في الأردن تريد أن تعمل، فمجموعة في الأردن ومجموعة في سوريا، فكانوا متفقين فيما بينهم إذا دائماً عندما يتصلون يقول له: مرحباً؛ فمعنى ذلك أنهم في أمان، إذا قال له: السلام عليكم؛ فمعنى ذلك أنهم أسروا، لأنه دائماً تعرفون أن المجاهدين عندما يتكلمون لا يقولون مرحباً، أو كيف حالك؟، أو غير ذلك يبدؤون الكلام, ولكن يبدؤون دائماً بالسلام عليكم، فحصل أن الإخوة في الأردن أُسِروا، فلما اتصل عليهم أو أن الأخ في سوريا أُسِر، فلما اتصل عليه لم يقل له: مرحباً أو كيف حالك كما هو متفق، إذا هو محفوظ يقول مرحباً أو كيف حالك؟ إذا هو غير محفوظ (مأسور) يقول: السلام عليكم، فعندما اتصل عليه قال له: السلام عليكم، فالأخ من شدة الأمر، هو يقول له: حقيقة تقول أنت، عن جدّ تقول، ثم بعد ذلك أُسِرت بقيةّ المجموعة.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

